Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـذنوب والآثـام .. لـذلـك يقول « فلو كنت ذا صنعـة ، لكنت بخير تأكل من كسب يمينك ، وعرق جبينك ، وتزدري نفسك ، ولا تتكبر بالعلم . أو كنت ذا تجارة ، لكنت تشبه علماء السلف الذين ما أبصروا المـدارس ولا سمعـوا بـالجهـات ، وهربـوا لمـا للقضـاء طُلِبـوا وتعبـدوا بعلمهم ، وبذلوه للناس ، ورضوا بثوب خام وكسرة[1] » .

وهذا العيب يخالف عدداً من المبـادئ التربويـة التي رأينـاهـا في الحلقة الماضية وموضوعها (ابن عبد البر) مثل مبـدأ مجـانيـة التعليم ، ومبـــدأ (وجـــوب التعليم وتحريم كتمان العلم) ومبـــدأ (وجـــوب نشر العلم) ، كما أن المتكسب بـــالعلم قـــد يرتكب كبيرة (كتمان العلم) إذا منع العلمَ إلا مقابل أجرٍ أو تحقيق منفعة . أما إذا كان قصده في الأصل ابتغاء مرضـاة الله بطلب العلم ونشره ثم جـاءتـه المكافـآت لتعينـه على إمســاك الرمق والتفرغ للعلم والتعليم فهـذا غير داخـل في هـذا العيب والله أعلم .

وعلاج هذا العيب بالعمل والكسب وابتغاء الرزق يربي التواضع ويجعل طالب العلم (يزدري نفسه) فلا يترفع عن العمل (ولا يتكبر بالعلم) كما قال الذهبي

---

(١) المرجع السابق ١٧ والكلام موجه إلى الفقهاء الشافعية وقد بدأ الذهبي بالثناء عليهم بأنهم : « من ألين الناس وأعلمهم بالدين فأنّ مذهبهم مبني على اتباع الأحاديث الثابتة المتصلة وإمامهم من رؤوس أصحاب الحديث » .